

من أسماء الأنبياء بين العربية والأعجمية في القرآن الكريم (دراسة في اللغة والاشتقاق)

إدريس حمد هادي

قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة بابل/ بابل/ العراق

edres384@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 2019 / 6/13
تاريخ قبول النشر: 2019 /7/ 28
تاريخ النشر: 2019 /12/14

الخلاصة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أُولي النهي والرشد، وبعد

فإن القرآن الكريم هو كتاب العربية الأول الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو الذي يصرح الحق تعالى بأنه عربي مبين، وقد جاء القرآن بألفاظه على وجه أعجز العرب عن الإتيان بمثله، ولعل القرآن الكريم استعمل أسماء لم تكن دائرة بين العرب فكانت عندهم غير معهودة أو كانت من لسانهم مفقودة، ولكن الله تعالى أعادها إلى الاستعمال مرة أخرى؛ لذا كانت الرغبة مني أن أبحث في هذا الكتاب العجيب المعجب، وقد وقع الاختيار على ألفاظ قيل إنها أعجمية الأصول، فكان العنوان: (من أسماء الأنبياء بين العربية والأعجمية في القرآن الكريم دراسة في اللغة والاشتقاق) وقد تم اختيار مجموعة من الأسماء، وذلك لكثرة ما ورد في القرآن الكريم منها، وضيق البحث عن استيفائها كاملة.

وقد جاء البحث مثلاً من: مدخل، ومبحثين، تناولت في المدخل الألفاظ بين العربية والأعجمية، أما المبحث الأول فقد كان للأسماء الثلاثية، وهي: نوح ولوط.

والمبحث الثاني جاء للأسماء فوق الثلاثية، وهي: إبراهيم، وإسحاق، وموسى وهارون، وإلياس وإلياسين. وقد جاءت بعد هذين المبحثين خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي أسفر عنها البحث.

وآخر الدعاء أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه المخلصين.

الكلمات الدالة: الأنبياء، إبراهيم، نوح، هارون، الأعجمية، إلياسين

Among the Names of the Prophets Between the Arabic and the Ajami in the Holy Quran (Study in Language and Derivation)

Edriss Hamad Hadi

Department of Arabic Language / College of Arts /University of Babylon

Abstract

The Holy Quran is the first Arabic book, which is not come wrong from among his hands and not behind him download from Hakim Hamid, who declares the truth that he is an Arab manifest, the Koran came in the words of the inability of the Arabs to bring the example, and perhaps the Koran used names were not circle Among the Arabs, they had unusual or lost tongues, but God brought them back to use again; so I had the desire to look at this wonderful and admirable book. Between Arabic and English in the Holy Quran In the language and derivation). A selection of names was chosen, due to the large number of Quranic verses, and the narrow search for their complete fulfillment.

The research came from the introduction of two passages. The first topic was the three names: Noah and Lot.

The second study came to the names above the trilogy: Abraham, Isaac, Moses, Aaron, Elias and Elyasin. Following these two chapters, the results of the research were summarized.

Keywords: Prophets, Ibrahim, Noah, Aaron, Ajax, Ilyasin

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)

[Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

1- المدخل:

الألفاظ بين العربية والأعجمية

تحدث بعض العلماء عن عربيّة بعض الأسماء وأعجميّتها، وقد أثّرت هذه المسألة بعد نزول القرآن الكريم؛ لأنّه قد جاء بأسماء كثيرة لم يعرفها العرب قبلُ أو قد عرفوها في بلدٍ دون آخر، يقول صاحب الزينة في الكلمات الإسلامية عن الأسماء التي: «لم تكن تُعرف قبل ذلك، وهي مشتقة من ألفاظ العرب؛ وأسماؤها جاءت في القرآن لم تكن العرب تعرفها ولا غيرهم من الأمم، مثل تسنيم وسلسبيل وغسلين وسجين والرقيم وغير ذلك ... وقد قال قومٌ في القرآن شيء من ألفاظ العجم ولغاتهم ... وزعم أصحاب العربية أنّ القرآن ليس فيه شيء من كلام العجم، يتأولون فيه قوله عزّ اسمه: بلسان عربي مبين» [140/1: 143]

[54 - 2: 53]

فهذا النص يدلّ على أنّ المسألة لم تكن خاضعة لمعرفة الناس باللغة وعدم معرفتهم بها، فمن قال بوجود أسماء أعجمية في القرآن لم يتناه إليه علم هذه الأسماء، ولكنّه - في الوقت نفسه - لم يعمل بالآيات المباركة الصريحة التي تنفي وجود الأعجمي في اللفظ القرآني، ومن أنكر وجود ذلك في القرآن فقد أخذ بالنص القرآني الذي يقول بعربيّة القرآن بالجملة.

وقد وجد بعض العلماء حلّاً وسطاً بين المسألتين، وهو أنّ كثيراً من الألفاظ قد خضعت لناموس العربية قبل أن تدخلها؛ ذلك أنّ العربيّة لها أصوات وصرف ونحو كما لغيرها من اللغات، فلو كانت تلك الألفاظ قد جرت على غير سنة العربيّة لكانت أعجمية كما قالوا.

يقول صاحب الزينة نقلاً عن أبي عبيدة اللغوي: «الصواب عندي - والله أعلم - أنّ هذه الأحرف أصولها أعجمية إلا أنها سقطت إلى العرب، فعربتها بألسنتها، وحوّلها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية. ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الألفاظ بكلام العرب على التعريب» [145 / 1: 1]

ومما جرى على هذه الطريقة من الأسماء أسماء الأنبياء عليهم السلام كما نقل عن أبي عبيدة قوله: «ومن أسماء الأنبياء في كتاب الله إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى. إنما هي بالعبرانية وبالسريانية أبروهم وأسموئيل وميشا وإيشوا، فعربتها العرب قال: فهذه الأسماء التي ذكرناها كلّها عجمية الأصول عربية الألفاظ. من قال إنها عجمية فقد صدق، ومن قال إنها عربية فقد صدق، لما فسّرت من

الأصل واللفظ» [145 - 146 / 1: 1]

وهذا النص دليلٌ على ما سلف من القول بأنّ لكل لغة أصواتها وصرفها ونحوها، فإنّ لفظ موسى كان في غير العربيّة (ميشا) ولا شبهة في غرابية هذا اللفظ على العربية وأصولها وصرفها، ولا شكّ في أنّ لفظ (موسى) - بأصواته وصرفه - يرجع إلى أصوات العربيّة وصرفها، وهكذا الحال في الأسماء الأخر.

وقد جاءت الألفاظ التي دخلت إلى العربية على ضربين: الأول يعبر عن شيء بعينه كالاستبرق وغيره، والآخر يعبر عن شخص بعينه كإبراهيم مثلاً، وعلى هذا الأساس تُعوّل مع كلّ ضرب بحسب ما يقتضيه قياس العربيّة الذي يختلف عن غيره. وهذه المسألة - أعني أسماء الأشخاص التي كانت لها أصول أعجمية ثمّ عربت - أصبحت أعجميتها علّة نحوية تمنعها من أن تجري على إعراب الأسماء العربية، وهو ما عرف بالمنع من الصرف لهذين السببين (العلمية والعجمة)، وقد كانت هاتان العلّتان سبباً مطّرداً في منع هذه الأسماء من الصرف، واخترقت هذه القاعدة بالأسماء التي جاءت مصروفة مع أنّها ذات أصول

أعجمية، وهي الأسماء النكرات والأسماء الثلاثية، وقد اضطرّ العلماء إلى التماس علّة لخروجها عن القاعدة، فوضعوا سبب خفة اللفظ للثلاثي والتذكير في غيره علّة لخروجه عن هذه القاعدة مثل لفظ نوح، ولوط، وإبراهيم.

يقول أبو عليّ الفارسي (377هـ): «الأسماء الأعجمية على ضربين. أحدهما ما أعرب وهو اسم جنس. والآخر ما أعرب وهو اسم علم مخصوص. فما كان من الأول انصرف في المعرفة والنكرة لا يمنعه من الانصراف إلا ما يمنع العربي وذلك نحو: الآجر، والشاهين، والنيروز، والقرند، والإبريسم، واللجام وما أشبهها. وما أعرب وهو اسم علم منقول في حال التعريف فإنه لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة وذلك نحو: يعقوب، وإسماعيل، وجبريل وإسرائيل. تقول: مررت بإسماعيل وإسماعيل آخر فتصرفه في النكرة» [3:305]

وقال أبو عليّ أيضاً في كتاب آخر من كتبه في المسألة نفسها: «الاسم الأعجمي إذا نقل إلى العربي فأعرب على ضربين: اسم نقل معرّفًا مثل إسحاق ويعقوب فهذا لا ينصرف في المعرفة، واسم نقل منكوراً فهذا ينصرف إذا سمّي به مذكّر نحو فرند وديباج وما أشبهه؛ لأن هذا إذا أعرب صار كالبناء الأصلي في العربية. قال: وأمّا نوح، وهود، ولوط فتتصرف على كلّ حال لخفتها. قال أبو عليّ: أبو إسحاق يرى ألا يصرف الأعجمي المعرفة وإن كان ثلاثياً وأوسطه ساكن، وكذلك هند، وقال: لأنّ فيهما علّتين، إحداها العجمة، والأخرى التعريف، فعرضت ذلك على أبي بكر فقال: يدخل عليه نوح ولوط، وقد صرفا في التنزيل، ونوح ولوط وهند وإن كان قد اجتمع فيها العلتان فقد قاومت الخفة التي فيها إحدى العلتين فكأنّه بقي علّة واحدة فانصرف، وليس الثلاثي المتحرك الأوسط من هذا؛ لأن الحركة قد صار بها الاسم بمنزلة ما هو على أربعة، فإن قلت: فهل وجدت الحركة يعتدّ بها في غير هذا الموضع؟ قلت: نعم، تقول: جَمَرَى بالحركة التي فيها، وإن كان أربعة أحرف حكمه حكم ما كان على خمسة» [4:3/58 - 59][5:350-354].

ولا يبدو أنّ مسألة الصرف من عدمه في الاسم الثلاثي لها علاقة بالخفة وغيرها، فلو سلّمنا بأنّ الخفة وعدد حروف الكلمة حاكمةً بالصرف وعدمه، فكيف نستطيع أن نسوّغ صرف إسماعيل إذا كان نكرة؟ وكيف يكون الاسم الثلاثي ساكن الوسط مصروفًا، والمتحرك الوسط ممنوعاً؟ فالتذكير والتعريف لا يستقيم مع عدد أحرف الكلمة، فلا علاقة للتذكير والتعريف بالخفة والثقل وعدد الأحرف. ولكن العلماء كثيراً ما يضعون القواعد ويصطدمون بما يخرج عنها في الاستعمال فيضطرون إلى التعليل.

وبعض العلماء يجعل علّة العجمة أضعف العلل التي تمنع الأسماء من الصرف. [261/6:2] وكثيراً ما كانت الأسماء الأعجمية موضع ابتلاء لأهل اللغة، فإن كان الاسم أعجمياً فكيف يكون منتبياً إلى جذر اشتقاقه، والأسماء الأعجمية لا يدخلها الاشتقاق كما يقول ابن يعيش. [186/7:1] مع العلم أنّ بعض الأسماء يتفق جذرها الثلاثي مع العبرية، وهذا الاتفاق لا يدخل اللفظ إلى العربية، يقول ناظر الجيش: «ما وافق من الأسماء الأعجمية لمادة عربية فلا يسوغ أن يقال: إنه اشتقّ من تلك المادة، لا يقال: إدريس مشتقّ من الدرس، ولا قابوس مأخوذ من: قبست، ولا يعقوب مأخوذ من: العقبي» [4003/8:8].

فالأسماء الأعجمية لا تشتقّ كما هو الحال في الأسماء العربية. [9:799].

لذلك فالنظر إلى الأسماء الأعجمية على أساس الاشتقاق يجوز بعد تعريبها لا قبله، يقول أبو حيان: «والأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد، والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع نحو: درهم وبهرج». [10: 146/1]

ويقول الشاطبي: «إنّ العجمي ينبغي تحقيق النظر بالنسبة فيه إلى هذا المعنى، فإنّ القول بعدم دخول التصريف فيه مشكل، وذلك أنّ العجمي دخيل في كلام العرب، والعرب إذا تكلمت فإنما تتكلم به على حروفها، وكثيراً ما تخط فيه فتبدل حروف كثير من الأسماء الأعجمية إلى حرف كلامها، وما نقل إليها نكرة عاملته معاملة الأجناس العربية. والنحويون واللغويون يسمّون الدخيل في كلام العرب معرباً، وقد نقلت كثيراً منها إلى أبنيته حتى صيرتها كالعربي الأصول، ومنها ما لم تقدم على ذلك فيه فتركته». [11: 233-234]

وكذلك يقول بعض العلماء: «كان العرب إذا عربوا كلمة صاغوها على غرار الأوزان التي تعرقوا عليها إلا ما ندر» [12: 59]

ويذكر بعضهم أنّ الأعجمي يُعرف بثلاثة أمور هي:

1- بتلقيه من أهله كدشت وأنكرو، وهو العنب.
2- أن يكون على بناء لا يكون عليه العربي كجالينوس وإبراهيم؛ لأنه ليس في العربية مثل جاعيفور وسفراجيل.

3- أن يكون مركباً من حروف لا يركب من مثلها العربي نحو: قليج وكرج؛ لأن العرب لا تجمع بين الكاف والجيم في كلمة. [13: 428]

ويبدو من هذه النصوص أنّ الذي يلحقه التغيير لا يسمّى أعجمياً بل معرباً، وهذا المصطلح هو ما وسم به أبو منصور الجواليقي كتابه إذ سمّاه (المعرب من الكلام الأعجمي) وقد لخص الدكتور عبد الوهاب عزّام مشكلة المعرب والمآخذ التي تؤخذ على المؤلفين في هذا المضمار بالنقاط الآتية:

- 1- المسارعة إلى الحكم بعجمة ألفاظ معينة بدون دليل على عجمتها.
- 2- إنّ التشابه بين الألفاظ العربية وغيرها قد يحصل اتفاقاً.
- 3- إنّ اللغات قد تبادلت الألفاظ فيما بينها كالسامية وغيرها في عصور قديمة قبل الإسلام، والعربية قد وهبت اللغات الأخرى ألفاظاً كثيرة كما حصل العكس.
- 4- كثير من علماء العربية لم يعرفوا صلة القرابة بين اللغات السامية وغيرها؛ لذا حكموا على كثير من الألفاظ بالعجمة. [2: 3-4]

خلاصة القول أنّ الألفاظ الأعجمية كانت تنتمي في أصلها إلى لغة ما غير العربية التي عرفها العرب، وتكلموا بها وازدهرت بينهم، وعرفوا بها فصحاؤهم، ثم جاء بها القرآن الكريم، وحكم على عربيته مطلقاً، وإنّما اتهم بوجود العجمة فيه؛ لعدم معرفة العرب بأصول الألفاظ الواردة فيه، وقد بصّرهم القرآن الكريم بهذه المعرفة وهذا العلم كما بصّرهم بكثير من المعارف والعلوم التي لم يكونوا على علم بها، وقد كان لبعض اللغويين قدرٌ من المعرفة بعلوم اللغات لا يكفي لإثبات عربيّة القرآن بأدلة مقنعة سوى أنّهم أخذوا بنصّ القرآن الكريم الذي شهد بعربيّة نفسه، ولو تناهى إليهم علم كلّ اللغات الغابرة والحاضرة وقارنوا بينها لتوصلوا إلى ما يجلو شبهة العجمة في القرآن؛ لذا قاموا بالتأليف والتصنيف والبحث في الألفاظ التي وقر في أذهانهم أنّها أعجمية فجعلوا يتوسّلون السبل والوسائل للتقريب بين النصّ القرآني الذي

يشهد بعربية ألفاظه وبين معرفتهم بأن هذه الألفاظ أعجمية مستعملة عند غيرهم من الأمم، فعاملوا تلك الألفاظ على أساس سنن العرب في الكلام، فابتدعوا مصطلح المعرب، مع العلم أن هناك بعض الإشكالات لم يتوصلوا فيها إلى نظرة اعتدال كالمنع من الصرف في تلك الأسماء والتذكير والتعريف فيها وغير ذلك.

4- المبحث الأول: الأسماء الثلاثية:

4-1- نوح:

تحدث المفسرون عن اسم (نوح) الوارد في القرآن الكريم، ونظروا منه جوانب عدة، وهي: جانب الاشتقاق، وجانب المعنى، وجانب سبب تسمية النبي بهذا الاسم، وجانب عربية هذا الاسم أو عجمته، ويرتبط بهذا الجانب الأخير مسألة المنع من الصرف، وسنبداً بتناول دراسة هذا الاسم من تلك الجوانب: أما اشتقاقه فبعض المفسرين جعل اشتقاقه من (ناح) أو من (النوح)، أي هو مصدر للفعل ناح ينوح نوحاً، قال القرطبي: « قيل إنه مشتق من ناح ينوح » [4/14: 62] ولكنّه مضموم الفاء (نوح) فكيف يكون مصدراً لـ(ناح)؟ إذ وزن (نوح) (فعل) ولم يرد في القرآن مفتوح الفاء.

وبعض المفسرين قال إنه ليس بمشتق؛ لأنه اسم أعجمي، يقول العكبري: «نوح اسم أعجمي، لا اشتقاق له عند محققي النحويين، وزعم بعضهم أنه مشتق من النواح» [15: 5/ 160] والأفضل متابعة من يقول بعدم اشتقاقه؛ لأن الاسم الأعجمي ممنوع من الاشتقاق، لا شيء إلا لأنه أعجمي، وقد قال بأعجمية اسم (نوح) أغلب المفسرين، وقالوا بأن سبب تسميته بهذا الاسم؛ لكثرة ما ناح على نفسه. [8/16: 2787] [2/17: 146] [18: 47/10] [3/217: 19] [20: 2/ 201] وجعلوا سبب بكانه راجعاً إلى خطيئة ارتكبها، واختلف في هذه الخطيئة، فمنهم من قال: لأنه سأل ربه عن ابنه، وقيل: لأنه دعا على قومه فأهلكهم الله، وقيل: لأنه عاب كلباً مريضاً فعاتبه الله على ذلك، وقيل غير ذلك. [2/21: 131] [22: 1/ 274]

وكل هذه الأقوال معناها أن اسمه الأصلي ليس نوحاً وأن النوح صارت صفته بعد أن أخذ بالنياحه على نفسه أو على غيره؛ لأنني وجدت بعض المفسرين يقولون بأن اسمه كان (شاكراً أو يشكر أو عبد الغفار أو غير ذلك). [23: 270] [1: 360/24] [25: 265/3] [1: 440/26] [27: 4/ 65] [28: 2/ 488]

وبعضهم يقول بأن نوح اسمه بالسريانية ومعناه السكن أو الساكن. [1: 29/ 239] قال النيسابوري: « قيل: كان اسمه يشكر فسمي نوحاً لكثرة ما ناح على نفسه حين دعا على قومه فأهلكوا فندم، أو حين رجع ربه في شأن ابنه، أو حين مرّ بكلب مجذوم فقال له: اخسأ يا قبيح فعوتب على ذلك. قال الله له: أعبتني إذ خلقته أم عبت الكلب؟ وهذه الوجوه متكلفة فإنّ الأعلام لا تقيّد صفة في المسمى. والصحيح أنه اسم أعجمي. » [3: 31/ 265]

واعترض بعض المفسرين على كون لفظ (نوح) اسماً، يقول القاسمي: «إنما سمي نوحاً لكثرة ما ناح على نفسه ... وفيه نظر؛ لأنه إنما يصح ما ذكره، لو كان (نوح) لقباً مع وجود اسم له غيره، واللفظ عربياً، لمناسبة الاشتقاق. أما وهو اسمه الوضعي، واللفظ غير عربي، فلا. » [5: 109/32] وهذا كلام سليم بلا شك وهو الذي تحدثنا عنه من الفرق بين كون الاسم اسماً في أصله أو مترجماً عن أصله. وقد ورد اسم نوح منصرفاً؛ لأنه على ثلاثة أحرف لخفته. [8: 16/ 247]

نخلص من ذلك إلى أنّ هذا الاسم ليس بعربيّ أصيل وإن كان متّفقاً بلفظه مع جذرٍ عربيّ وهو (نَوَح) فهذا الاتّفاق في اللفظ لا يجعله عربيّ الأصل، بل هو معرّب والله أعلم بأصله في اللغة التي وُلِدَ فيها أولاً.

4-2- لوط:

(لوط) من الأسماء التي ورد القول بأعجميّتها مع أنّها توافق لفظاً عربيّاً أيضاً، يقول الزجاج: «وقال بعض أهل اللغة: لو ط مشتق من لَطَتُ الحَوْضَ إذا مَلَسْتَهُ بالطين. وهذا غلط. لأن لوطاً من الأسماء الأعجمية ليس من العربية، فأما لَطَتُ الحوض، وهذا ألَوَطُ بقلبي من هذا، فمعناه ألصق بقلبي. واللّيط القشِرُ. وهذا صحيح في اللغة». [34: 2 / 351 - 352]

وربّما يعني الزجاج بقوله: أهل اللغة الفراء، قال النحاس: «قال أبو إسحاق: زعم بعض النحويين يعني الفراء أن لوطاً يكون مشتقاً من لَطَتِ الحوض قال: وهذا خطأ لأن الأسماء الأعجمية لا تشقّ». [2: 35 / 61]

ولم أجد رأي الفراء في كتابه معاني القرآن. وربّما نُقِلَ من كتبه الأخرى. وعلى هذا، ففي اسم لوط رأيان: الأول: أنّه عربيّ والثاني: أنّه أعجميّ، يقول الماوردي: «وفي اسمه وجهان: أحدهما: أنّه اسم أعجميّ وهو قول الأكثرين. الثاني: أنّه اسم عربي مأخوذ من قولهم: لَطَتُ الحوض إذا ملسته بالطين». [2: 36 / 490] [2: 22 / 136]

ويقول الحميري: «لوط: النبي عليه السلام ابن هاران ابن أزر هو ابن أخي إبراهيم، عليه السلام، وهو اسم أعجميّ انصرف لخفته. وقال الفراء: يجوز أن يكون مشتقاً من لَطَتِ الحوض. قال أبو إسحاق: هذا خطأ، ولا يجوز أن تشقّ الأسماء الأعجمية». [37: 9 / 6135]

ولم أجد رأي الفراء في كتابه.

يتبيّن من كل هذه النصوص أنّ (لوطاً) اسم أعجميّ لا اشتقاق له من الأصول العربيّة؛ لذا نجد المفسّرين يبيّنون معنى اللفظ العربيّ، ومع ذلك لا يجدون ربطاً بينهما؛ لأنّ الأسماء العربيّة لا بدّ أن ترجع إلى اشتقاق واحد، وحينئذٍ يجمعها رابط واحد، أمّا الاتّفاق اللفظي بين اسمين أحدهما أعجميّ والثاني عربيّ فلا عبرة فيه، ولا أثر، ولو افترضنا أنّ له أثراً فعلياً معرفة العلاقة بين اللفظين من حيث كونهما من لغتين مختلفتين أصلاً، ولكننا نستفيد من هذا الاتّفاق في تعريب الأعجميّ، فما دام الاسم الأعجميّ يجد نظائره العربيّة في اللفظ والاشتقاق، فمن الممكن أن نتجاوز مسألة المعنى.

ولم يخرج المفسّرون عن كون اسم لوط أعجميّاً لا اشتقاق له من العربيّة، وإنّما صُرِفَ لخفته. [38: 4 / 50] [15: 9 / 203] [39: 2 / 253] [40: 4 / 402]

5- المبحث الثاني: الأسماء فوق الثلاثية

5-1- إبراهيم:

قبل أن نعرض أقوال المفسّرين في هذا الاسم لابدّ من الاستئناس بما ذكره اللغويّون في معجماتهم بخصوص المادة اللغوية التي من الممكن أن يرجع إليها هذا اللفظ، قال الجوهريّ في الصحاح: «وإبراهيم: اسم أعجميّ، وفيه لغات: إبراهيم وإبراهم وإبراهم بحذف الباء... وتصغير إبراهيم أُبَيْرِه؛ وذلك لأن الألف من الأصل؛ لأن بعدها أربعة أحرف أصول، والهمزة لا تلحق بنات الأربعة زائدة في أولها، وذلك يوجب حذف آخره كما يحذف من سفرجل فيقال سُفَيْرِج ... وهذا قول المبرد. وبعضهم يتوهم أنّ الهمزة زائدة إذا

كان الاسم أعجمياً فلم يعلم اشتقاقه، فيصغره على بُرْيَهِم ... وهذا قول سيبيويه، وهو حسن، والأول قياس. ومنهم من يقول بُرْيَهِ بطرح الهمزة والميم». [41: 5 / 1871 - 1872]

نفهم من مناقشة الجوهري لهذا الاسم أنه يحتمل أحد أمرين:
الأول: أن الجوهري يقرّ بأعجمية هذا الاسم. وإن كان يقرّ بأعجميته فكيف يناقش اشتقاقه وحروفه الأصول من الزوائد؟

الثاني: أنه أعجمي، ولكنه انتقل إلى العربية بالتصرف فيه. وإن كان كذلك فنحن نحتاج إلى معرفة طريقة تعريبه، وكيف كانت صورته الأعجمية.

لذلك عندما نستظهر أقوال المفسرين في هذا الاسم نجد اختلافاً في القراءات القرآنية فيه، قال السمرقندي: «قوله تعالى: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات، قرأ ابن عامر أبراهام، وروي عنه أنه قرأ أبرهم وهي لغة بعض العرب، وقرأ غيره إبراهيم في جميع القرآن. وهي اللغة المعروفة وهو اسم أعجمي ولهذا لا ينصرف». [17: 1 / 90]

ومن ملاحظة كلام هذا المفسر نجد أن اختلاف لفظ الاسم يرجع إلى لغات العرب وقراءات القراء، ولم يبين سبب اختلاف اللفظ أساساً، ثم يقرّ في آخر كلامه بأعجمية هذا الاسم؛ ويجعل العجمة سبباً في منعه من الصرف. وهذا السبب الأخير ذكره جمع غير قليل من أهل التفسير؛ قال الثعلبي: «وإبراهيم اسم أعجمي ولذلك لا يجري». [18: 1 / 267]

وقال الماوردي: «أما إبراهيم ففيه وجهان: أحدهما: أنه اسم أعجمي، قاله الأكثرون. وقيل معناه أب رحيم. الثاني: أنه عربي مشتق من البرهمة وهي إدامة النظر». [36: 2 / 481 - 482]

فعلى الوجه الأول يكون إبراهيم اسماً أعجمياً وهو قول الكثيرين، وهو بلحاظ أعجميته يكون معناه (الأب الرحيم)، وهذا يعطينا صورة واضحة لوجود محاولات لربط ترجمة الاسم بتعريبه، أي إن لفظ إبراهيم بحد ذاته اسم معرب وله معنى قبل تعريبه، ومعناه الأب الرحيم، ولكن لو ذكرنا لنا لفظه قبل تعريبه لعرفنا الفرق بين الاسم في اللغة الأصلية وبين لفظه بعد نقله إلى العربية.

وعلى الوجه الثاني يكون الاسم عربياً خالصاً واشتقاقه من جذر برهَم، ومعناها أطل النظر في الشيء وأدامه، ولا نجد رابطاً بين لفظ إبراهيم في غير العربية وجذر (برهم)؛ لأن معناه في غير العربية (أب رحيم)، ومعنى (برهم) في العربية إطالة النظر.

وقد ذكر العكبري تفصيل ما ورد من اللغات في لفظ إبراهيم وعجمته؛ قال: «وفي إبراهيم لغات: إحداها إبراهيم بالالف والياء؛ وهو المشهور. إبراهيم كذلك إلا أنه تحذف الياء، وإبراهام؛ بالفاء، وإبراهم بالالف واحدة وضم الهاء؛ وبكل قرئ. وهو اسم أعجمي معرفة؛ وجمعه أبراه عند قوم؛ وعند آخرين برَاهِم. وقيل فيه أبرَاهة وبرَاهمة». [42: 1 / 111 - 112] [38: 1 / 47]

وقول العكبري (بكل قرئ) معناه أن كل اللغات في لفظ إبراهيم معروفة مشهورة لدى القراء، ولكن الاسم المشهور منها والذي جرى عليه الاستعمال الكثير هو (إبراهيم)، والسبب هو استعمال القرآن الكريم له أكثر من غيره كـ (إبراهيم)، ومع ذلك تبقى مسألة أعجمية هذا الاسم ملازمة له.

وذكر السخاوي أن أسماء الأنبياء كلها أعجمية، ومنها إبراهيم، وهو اسم قديم عرفته العرب وتكلمت به على وجوه أو لغات. [43: 1 / 19 - 20]

ومنهم من ذكر لغة أخرى فيه مثل: (إبراهوم) وغيرها. [44: 103]

وذكر الماوردي أن معنى إبراهيم (الأب الرحيم) باللغة السريانية. [36: 1/ 182] وينظر:
[188/1: 26][75/29: 1]

وهذا يعني كما سبق أن ذكرنا أن هذه ترجمته عن السريانية، وهي مسألة تتطلب معرفة بتلك اللغة وأصولها، ولكن ترجمته بهذه الصورة تعني أن لفظ (إبراهيم) مستعمل بصورته السريانية، ولكن العرب تكلمت به على لغات شتى؛ ولكن بعض تلك اللغات لم تأت على سنة العرب فلا وجود لوزن عربي نضع تحته لفظ إبراهيم أو إبراهام.

والجدير بالعناية هو السؤال الآتي: إن (إبراهيم) اسم أعجمي استعملته العرب؛ لعودة اشتقاقه إلى (البرهمة) وهي إدامة النظر، وسكونه، وكثرة التأمل. [45: 643][41: 6/ 1871][142/46: 1]

فما دامت البرهمة لفظاً عربياً فكيف يكون (إبراهيم) أعجمياً ممنوعاً من الصرف؟ [47: 1079]
وقد ذكر بعض المفسرين أن كثيراً ما يقع الاتفاق بين العربية وغيرها من اللغات مثل إبراهيم؛ قال أبو السعود: «وإبراهيم اسم أعجمي قال السهيلي كثيراً ما يقع الاتفاق أو التقارب بين السرياني والعربي ألا يرى أن إبراهيم تفسيره أب راحم». [48: 1/ 154 - 155][40: 1/ 271]
ولا يخفى الاتفاق اللفظي بين (إبراهيم) و(أب راحم أو أب رحيم)، وهذا من عجيب الاتفاق اللفظي بين أصوات اللفظين في لغتين مختلفتين، وربما يكون تفسيراً لاتفاق كثير من الألفاظ بين اللغات.

5-2- إسحاق

من الأسماء التي وردت في القرآن الكريم اسم (إسحاق)، وهو بالنظر لحروفه يرجع إلى مادة (سحق) يقول ابن دريد: «فأما إسحق فاسم أعجمي وإن كان لفظه لفظ العربي. وتقول العرب للرجل: بعداً له وسحقاً أي أبعد الله وأسحقه. وانسحق الرجل انسحاقاً إذا بعد عنك». [49: 1/ 532]
ويبدو ابن دريد يشير في كلامه هذا إلى الاتفاق الذي قد يحصل بين اللفظ العربي واللفظ الأعجمي. كما ذكرنا سابقاً؟

وهذا الكلام ربما يكون مسوغاً لدخول الكثير من الألفاظ غير العربية فيها، نظراً لاتحاد أصوات بين اللغات؛ لذا دخلت الكثير من الأسماء الأعجمية في اللغة العربية.
وقد نقل عن سيبويه أن إسحاق ملحق ببناء إعصار. [50: 2/ 562] ولم أجد رأي سيبويه في كتابه. وكلام سيبويه يقوم على مبدأ القياس فـ(الإلحاق) يعد أحد المقاييس الصرفية التي تعتمد في اللغة العربية.

ومع ذلك لم يكن للمفسرين مزيد كلام في هذا الاسم سوى أنه اسم أعجمي غير منصرف، يرجع إلى مادة سحق، وهم يحاولون إدخال هذا الاسم في دائرة المعرب؛ لأن القرآن الكريم نطق به والقرآن عربي بلا شك.

5-3- موسى وهارون:

ننتقل إلى اسم (موسى) لنناقش ما دار بين العلماء بخصوص اشتقاقه ونجد أنهم لا يختلفون في كونه أعجمياً، وهم يحللون أعجميته ويسوغونها بناءً على الروايات الواردة في قصة ولادته، ومع ذلك فهم لا يتورعون عن ربطه باللفظ العربي الموافق له، والذي شجعهم على ذلك هو مجيء لفظ (موسى) على وزن من أوزان العربية وهو (مُفْعَل)، وسنعرض أقوالهم في ما يأتي:

يقول مكّي بن أبي طالب القيسي: «وموسى اسم أعجمي، أصله فيما ذكر السدي: (ماء وشجر). وسمي بذلك؛ لأن أمه حين ألقتة في اليم بين أشجار عند بيت فرعون فوجده جوارى آسية امرأة فرعون، فسمي باسم ذلك المكان الذي أصيب فيه». [51: 1/ 264 - 265]

وهذا يعني أن اسم (موسى) مركّب من جزأين، وترجمته الحرفيّة، (مو) تعني ماء، و(شا) تعني (شجر) وبعد التركيب تكون (موشا)، ثم تصرف في العرب على وفق لغتهم فأبدلوا الشين سيناً، فقالوا: (موسى) وذلك أنهم وجدوا ما يضارعه من أوزان العريّة؛ يقول ابن السمين الحلبي: «وموسى اسم أعجمي غير منصرف، وهو في الأصل على ما يقال مركب، والأصل: موشى بالشين؛ لأن الماء بلغتهم يقال له: مؤ والشجر يقال له شا فعريته العرب فقالوا موسى، قالوا: وقد لقيه آل فرعون عند ماء وشجر». [1: 52/ 354] [53: 1/ 169]

ولكن هل يُعقل أن موسى لم يكن له اسم قبل إلقائه في اليم؟ نعم ربّما يكون في ذلك الوقت لم يوضع له اسم بعد؛ لأنه كان مهدداً بالقتل، وقد ألقتة أمه في اليم قبل أن تسميه. وذلك أن كل اسم أعجمي تكلمت به العرب، يستعملونه على وفق أحكامه في التصريف على الحد الذي يتكلمون في العريّة. [8: 10/ 4981]

لذلك ناقش بعض العلماء تصريف لفظ (موسى) ووزنه، قال أبو العلاء المعري في رسالة الملائكة: «ولقلت لهما ما تريان في وزن موسى كليم الله ... فإن قالوا موسى اسم أعجمي إلا أنه يوافق من العربية وزن مفعّل وفعلّى أما مفعّل فإذا كان من ذوات الواو مثل أوسيت وأوريت فإنك تقول: موسى ومورى وإذا كان من ذوات الهمزة فإنك تخفّف حتى تكون خالصة من مفعّل تقول أنيت العشاء فهو مؤنى فإن خففت قلت: مؤنى». [54: 241]

ويقول السمين الحلبي أيضاً: «واختلافهم في موسى: هل هو مفعّل مشتق من أوسيت رأسه إذا حلقتة فهو موسى، كأعطيتة فهو مفعّل، أو هو فعلّى مشتق من ماس يمس أي: يتبختر في مشيته ويتحرك، فقلبت الياء واواً لانضمام ما قبلها كموقن من اليقين، وهذا إنما هو في موسى الحديد التي هي آلة الحلق؛ لأنها تتحرك وتضطرب عند الحلق بها، وليس لموسى اسم النبي عليه السلام اشتقاق؛ لأنه أعجمي». [52: 354/1] [27: 3/ 227]

وكون لفظ (موسى) لا اشتقاق له في العربية فهذا من أكثر الآراء تماشياً مع أصل اللغة؛ لأن تعريب الأسماء الأعجميّة لا يعني أنها تجري على سنن التصريف العربيّ حالها حال الأسماء العربيّة أصلاً فلا بد أن يكون ذلك مقتصرًا على جلب الاسم إلى ساحة التصريف إن وجد له وزن يوافقه ومع هذا لا تلغي أعجميته تماماً ولا يجعله ذلك الوزن عربياً خالصاً؛ ولذا نطلق عليه الاسم (المعرب)

ومن العلماء من يجعل أصله العبرانيّ سبباً في منعه من الصرف، قال ابن عطية: «وموسى اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف، والقبط على ما يروى يقولون للماء مو، وللشجر سا، فلما وجد موسى في التابوت عند ماء وشجر سمّي موسى». [55: 1/ 142] [14: 1/ 395] [15: 2/ 69]

أما ابن الجوزي فيجعل صوت السين هو الفارق بين عربيّة لفظ موسى وأعجميته، يقول: «وموسى: اسم أعجمي، أصله بالعبرانية: موشا، فمو: هو الماء، وشا: هو الشجر، لأنه وجد عند الماء والشجر، فعرب بالسين». [1: 64] [56: 74] [40: 1/ 167]

من ذلك يتبيّن أن (موسى) اسم عبرانيّ عربّ إلى العربية بتغيير أصواته. [57: 5/ 368]

أما اسم (هارون) فهو أيضاً اسم أعجمي ولكن لم يتحدث عنه العلماء سوى أنهم أقرّوا بأعجميته، وعدم صرفه، يقول الزمخشري: «قارون اسم أعجمي مثل هارون، ولم ينصرف للعجمة والتعريف». [58: 429/3]

فهو من الأسماء الأعجمية التي دخلت إلى العربية، ولو رجعنا إلى المادة اللغوية التي من الممكن أن ينتمي إليها هذا الاسم لوجدنا أنه ينتمي إلى جذر (هرن) ولم يذكرها أهل المعجمات؛ لأنها من المواد المهملة إلا الجوهرى فقد ذكره بقوله: «أما هرن فإنني لا أحفظ فيه شيئاً من كلام العرب، واسم هرون معرب لا اشتقاق له في اللغة العربية». [59: 147/6]

وهذا الكلام كافٍ لإثبات أعجمية هذا الاسم، وبالطبع فالعلماء لم يستطيعوا أن يربطوا هذا الاسم بأية مادة لغوية أو اشتقاق معين، ولم يرجعوا معناه إلى معنى قريب منه، ولم يبيّنوا سبب التسمية بهذا الاسم، كما فعلوا بلفظ (موسى)، وهذا يدلّ على أنّ كلّ ما قيل في اشتقاق الأسماء الأعجمية لا يطرد فيها كلّها ولا يعدّ قاعدة يلتزم بها، ويمكن أن نعدّ ما قيل في الأسماء الأعجمية تسويغاً لتعريبها فقط. وهذا ربّما هو ما جعل القرطبي يقول: «والعجمة لا تؤخذ بالقياس، إنما تؤخذ سماعاً، والعرب تغيّر ما كثيراً، فلا ينكر أن يأتي الاسم بلغتين». [14: 33/7]

وقد جعلوا كلّ الألفاظ التي على هذا الوزن لا تمتّ إلى العربية بقراءة أو صلة، قال ابن القطاع: «وليس في الكلام فاعول». [60: 304]

ويقول ابن الجوزي: «وهارون: اسم أعجمي». [22: 1/499]
وذكر القرطبي أنّ هذا الوزن غير منصرف. [14: 32/7]
وقال ابن السمين الحلبي: «قوله تعالى: وهارون هو اسم النبيّ العَلَم المشهور أخو موسى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى سائر الأنبياء. قال الراغب: هو اسم أعجمي، ولم يرد في شيء من كلام العرب. يعني لم ترد هذه المادة في لغتهم». [38: 249/4] [27: 6/210]
فهارون اسم أعجمي ولم يظهر لدينا كيف كانت طريقة تعريبه.

4-5- إلياس وإلياسين

ننتقل بالبحث إلى لفظي (إلياس وإلياسين) وهذان الاسمان قد وردا متعاقبين في هذه السورة في سياق لا يمكن فصل بعضهما عن بعض، والمفسرون يرون أنّهما اسم واحد نُطق به بشكل مختلف، ومع ذلك فقد قام المفسرون بتحليلهما على وفق مقاييس العربية، ومع ذلك فيعضهم يقول بأنّهما أعجميان.
يقول الطبري: «واختلفت القراء في قراءة قوله (سَلَامٌ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ) فقرأته عامة قراء مكة والبصرة والكوفة: (سَلَامٌ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ) بكسر الألف من إلياسين، فكان بعضهم يقول: هو اسم إلياس، ويقول: إنه كان يُسمى باسمين: إلياس، وإلياسين مثل إبراهيم، وإبراهيم؛ يُستشهد على ذلك أن ذلك كذلك بأن جميع ما في السورة من قوله (سَلَامٌ) فإنه سلام على النبي الذي ذكر دون آله، فكذلك إلياسين، إنما هو سلام على إلياس دون آله. وكان بعض أهل العربية يقول: إلياس: اسم من أسماء العبرانية، كقولهم: إسماعيل وإسحاق، والألف واللام منه، ويقول: لو جعلته عربياً من الإلّس، فتجعله إفعلاً مثل الإخراج، والإدخال أجري، ويقول: قال: سلام على إلياسين، فتجعله بالنون، والعجمي من الأسماء قد تفعل به هذا العرب، تقول: ميكال وميكائيل وميكائيل، وهي في بني أسد تقول: هذا إسماعين قد جاء، وسائر العرب باللام». [61: 101/21]

وقد صوّب الطبري قراءة (إلياسين) بقوله: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه: (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) بكسر ألفها على مثال إدراسين؛ لأنَّ الله تعالى ذكره إنما أخبر عن كلِّ موضع ذكر فيه نبياً من أنبيائه صلوات الله عليهم في هذه السورة بأنَّ عليه سلاماً لا على آله، فكذلك السلام في هذا الموضع ينبغي أن يكون على إلياس كسلامه على غيره من أنبيائه، لا على آله، على نحو ما بيّنا من معنى ذلك». [61: 21/103]

ويرى السجستاني أنَّ لفظ إلياس لفظ مفرد وإلياسين لفظ جمع بالواو والنون، كأنَّ الآية بدأت بلفظ (إلياس) النبيّ ثمَّ قالت (إلياسين) وهم آله وجماعته، يقول: «إلياسين: يَعْنِي الْيَاسَ وَأَهْلَ دِينِهِ، جَمْعُهُمْ بِغَيْرِ إِضَافَةِ الْوَاوِ وَالنُّونِ عَلَى الْعَدَدِ. كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اسْمُهُ الْيَاسُ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْيَاسُ وَإِلْيَاسِينَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَمَا قِيلَ مِيكَالَ وَمِيكَائِيلَ». [62: 110]

وذكر السجستاني وجهاً آخر للفظ إلياسين وهو أنَّ الاسم يبدأ بألف ممدودة (آل ياسين) ويعني بهم آل محمد صلى الله عليه وآله. [62: 110] [17: 3/152]

وبعض المفسرين بدأ بإثبات أعجمية هذا الاسم بقوله: «وإلياس اسم النبي، أعجميٌّ معرّب، ولذلك لم ينصرف». [61: 2/247]

ثمَّ وَجَّه إلياسين بتوجيهين قال ابن فورك الأصبهاني (ت406هـ): «جاء في إلياس (إلياسين) لوجهين: الأول: أنَّ العرب تصرف الأسماء الأعجمية بالزيادة، كما يقولون: ميكائيل وميكائين، ويقولون أيضاً: ميكال وميكائيل، ويقولون في إسماعيل: إسماعين... الثاني: أنَّ يكونوا جميعاً حلَّ فيهم إلياس، كقولهم: الأشعرعون، والمهلبون. ومن قرأ (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) فإنه فسّر على آل محمد، وفسر على آل إلياس». [61: 2/248]

فحاصل الآراء ما يأتي:

5-4-1- لفظ (إلياس) بوزن إفعال مأخوذة من اللَّيْس وهو في اللغة الشجاعة. [15: 64/404]

5-4-2- (إلياس) لفظ أعجمي.

5-4-3- لفظ (إلياس وإلياسين) واحد، وإنما اختلاف اللفظ راجع إلى لغات العرب.

5-4-4- لفظ (إلياس) مفرد ولفظ (إلياسين) جمع له على شاكلة جمع السلامة.

5-4-5- لفظ (إلياسين) يُقرأ (آل ياسين) وهنا ينصرف المعنى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله. [18: 8/169]

[51: 9/6156]

وأخيراً لا ريب أنَّ هذا الاسم أعجميٌّ، ولا يبعد أن يكون معرّباً عن لفظ آخر من لغة أخرى، وهو بهذا الشكل يجري على وزن من أوزان العربية، وهو مع ذلك غير منصرف.

6- الخاتمة

بعد النظر والتفتيش في المصادر والتفاسير التي تناولت الأسماء الأعجمية عموماً، ومسألة عجمة الأسماء في القرآن الكريم اتضحت لنا جملة من النتائج نبينها بالنقاط الآتية:

6-1- إنَّ اللغة العربية بوصفها لغة من اللغات المعروفة التي لها أهلها الذين يتحدثون بها، لابدَّ أن تتأثر بغيرها من اللغات بشكل أو بآخر، وهذا ينتج عنه أن تدخل ألفاظ إلى العربية وتخرج آخر منها، فما كان من غير العربية يسمّى أعجمياً.

- 2-6 ذهب أكثر العلماء إلى عدم وجود ما هو أعجمي من الألفاظ في القرآن الكريم معتمدين في هذا على نص القرآن الكريم الذي صرح بالنصوص بعربيته، ونفي العجمة عنه.
- 3-6- قد يحصل اتفاق بين اللفظ الأعجمي واللفظ العربي، من مثل (نوح ولوط) وهذا لا يجعل من هذين اللفظين عربيين حال كونهما اسمين من أسماء الأنبياء.
- 4-6- لا يدخل الاشتقاق في الألفاظ الأعجمية؛ لأنه من سمات اللغة العربية، وعلى هذا لا يمكن القول بأن نوحاً مشتق من نوح ولوطاً من لوط وإبراهيم من برهم.
- 5-6- كل الأسماء التي وردت في القرآن الكريم دالة على الأنبياء لا تسمى عربية بل هي معربة، وطريقة تعريبها هي أن تُغَيَّرَها العرب على وفق أقيستها.
- 6-6- وضع العلماء (العلمية والعجمة) علة لمنع من الصرف، ولم تستقم لديهم هذه القاعدة لورود لفظي لوط ونوح منصرفين، وعللوا ذلك بخفة هذين الاسمين؛ ولا يبدو أن الخفة لها علاقة بالمنع من الصرف. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

7- المصادر والمراجع

1. كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، للشيخ أبي حاتم بن حمدان الرازي (ت 322هـ) عارضه بأصوله وعلق عليه حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى 1994م.
2. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت 540هـ)، تحقيق الدكتور ف عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط1، 1990م.
3. الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي (ت 377 هـ)، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض)، الطبعة: الأولى، 1389 هـ - 1969م.
4. التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، (ت 377 هـ)، المحقق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990م.
5. المسائل الحلييات، أبو علي الفارسي (ت 377 هـ)، المحقق: د. حسن هنداي، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م.
6. البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606 هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1420 هـ.
7. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643 هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م.

8. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثمال مصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ.
9. الحواشي على درة الغواص (مطبوع ضم ندرة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها)، ابن بريو ابن ظفر، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
10. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
11. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت 790 هـ)، المحقق: مجموعة محققين وهم: الجزء الأول/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الجزء الثاني/ د. محمد إبراهيم البناء، الجزء الثالث/ د. عياد بن عيد الثبتي، الجزء الرابع/ د. محمد إبراهيم البناء/ د. عبد المجيد قطامش، الجزء الخامس/ د. عبد المجيد قطامش، الجزء السادس/ د. عبد المجيد قطامش، الجزء السابع/ د. محمد إبراهيم البناء/ د. سليمان بن إبراهيم العايد/ د. السيد تقي، الجزء الثامن/ د. محمد إبراهيم البناء، الجزء التاسع/ د. محمد إبراهيم البناء، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
12. الرموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن (ت 866 هـ)، المحقق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة - دمشق، الطبعة: الثانية، 1986 م.
13. توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الثانية، 1428 هـ - 2007 م.
14. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م.
15. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775 هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
16. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت 327 هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419 هـ.
17. تفسير السمرقندي = بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373 هـ)، د. ط، 2019 م.

18. تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1422هـ - 2002م
19. تفسير السمعاني تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
20. تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ.
21. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة، 2019م
22. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
23. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420هـ.
24. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.
25. تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994م.
26. فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العلمي المقدسي الحنبلي (ت 927 هـ)، اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية)، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009م.
27. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت 1127هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت. 2019م.
28. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت 1224هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة 1: 1419 هـ.

29. تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1415هـ.
30. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الفكر - بيروت، 2019م.
31. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.
32. تفسير القاسمي = محاسن التأويل محاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.
33. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسمّاة: عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت 1069هـ)، دار صادر - بيروت. 2019.
34. معاني القرآن وإعرابه للزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م
35. إعراب القرآن للنحاس أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
36. تفسير الماوردي = النكت والعيون أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، 2019م..
37. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت 573هـ)، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م.
38. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756 هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996م.
39. فتح القدير للشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.
40. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت 1307هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: 1412 هـ - 1992م.

41. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987م.
42. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616هـ)، المحقق: علي محمد الجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه. 2019م.
43. سفر السعادة وسفير الإفادة، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت 643 هـ)، المحقق: د. محمد الدالي، تقديم: د. شاكر الفحام (رئيس مجمع دمشق)، دار صادر، الطبعة: الثانية، 1415 هـ - 1995م.
44. المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت 709هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة الأولى 1423 هـ - 2003م.
45. النقيفة في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البندنجي، (المتوفى: 284 هـ)، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي (14) - مطبعة العاني - بغداد. 2019م.
46. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395 هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م.
47. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817 هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
48. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982 هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 2019م.
49. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321 هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
50. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى [ت: 458 هـ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
51. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437 هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
52. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756 هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق. 2019م.

53. درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ)، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرخان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير، دار الفكر - عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
54. رسالة الملائكة - نشرها الميمني كملحق في آخر كتابه (أبو العلاء وما إليه)، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت 449هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
55. تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية لأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ
56. التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: 815هـ)، المحقق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.
57. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة - بيروت، [1377 - 1380 هـ]، ج 1 و 2 / 1377 هـ - 1958 م، ج 3 / 1378 هـ - 1959 م، ج 4 / 1379 هـ - 1960 م، ج 5 / 1380 هـ - 1960 م.
58. تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ
59. تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001 م.
60. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطّاع الصقلي (ت 515 هـ)، تحقيق ودراسة: أ.د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة، 1999 م.
61. تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت 406هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بنداويش (ماجستير)، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1430 - 2009 م
62. تفسير الطبري = جامع البيان محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
63. غريب القرآن لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: 1398 هـ - 1978 م.
64. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت 1205هـ)، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الكويت، 1965 م.